

موجة استهداف أبراج الكهرباء تضاعف الضغوط على حكومة الكاظمي

وفي الأثناء قالت السلطات العراقية الخميس، إن تفجيرات ممنهجة استهدفت خلال يومين أربعة عشر برجاً لنقل الطاقة الكهربائية من الكاظمي في منطقتي حاسم من المرحلة الانتقالية الصعبة التي يقودها على بُعد حوالي شهرين من موعد الانتخابات البرلمانية المبكرة، حيث يتضاعف أمامه الهامش المسموح به للخطأ مخافة انسياق البلد الذي يعاني من انفلتات السلاح ومن توترات سياسية وعرقية وطائفية، في فوضى أمنية من شأنها أن تنسّف الاستحقاق الانتخابي المهمّ وتعيد البلد المرهق اقتصادياً ومالياً إلى مربع العنف الذي عاش خلال العقدين الماضيين حلقات متتالية منه.

وأعلنت وزارة الكهرباء العراقية الخميس عن استهداف ثلاثة أبراج لنقل الطاقة بعبوات ناسفة في محافظة الأنبار غربي البلاد. وبغض النظر عن ظاهرة الاستهداف المتصاعد للبنية التحتية للطاقة الكهربائية، يعاني العراق أصلاً نقصاً زمنياً في إنتاج الكهرباء وتزويد السكان بها، الأمر الذي جعل هذا الملف مثار غضب شعبي كثير ما يتصاعد بشكل لافت في فصل الصيف من كل سنة.

البرمادي (العراق) - تحوّل الاستهداف المنهجي لمنشآت نقل الطاقة الكهربائية في العراق إلى معضلة تواجه حكومة مصطفى الكاظمي في منطقتي حاسم من المرحلة الانتقالية الصعبة التي يقودها على بُعد حوالي شهرين من موعد الانتخابات البرلمانية المبكرة، حيث يتضاعف أمامه الهامش المسموح به للخطأ مخافة انسياق البلد الذي يعاني من انفلتات السلاح ومن توترات سياسية وعرقية وطائفية، في فوضى أمنية من شأنها أن تنسّف الاستحقاق الانتخابي المهمّ وتعيد البلد المرهق اقتصادياً ومالياً إلى مربع العنف الذي عاش خلال العقدين الماضيين حلقات متتالية منه. وأعلنت وزارة الكهرباء العراقية الخميس عن استهداف ثلاثة أبراج لنقل الطاقة بعبوات ناسفة في محافظة الأنبار غربي البلاد. وبغض النظر عن ظاهرة الاستهداف المتصاعد للبنية التحتية للطاقة الكهربائية، يعاني العراق أصلاً نقصاً زمنياً في إنتاج الكهرباء وتزويد السكان بها، الأمر الذي جعل هذا الملف مثار غضب شعبي كثير ما يتصاعد بشكل لافت في فصل الصيف من كل سنة.

استهداف أبراج نقل الكهرباء تهديد للأمن ونسف لجهود حكومة الكاظمي في تحسين الخدمات سعياً لتهدئة غضب الشارع

ولم يكن الكاظمي قبل توليه رئاسة الحكومة العراقية في مايو 2020 اسماً لاجلها في السياسة العراقية حيث كان مجال عمله أمنياً تركيزاً لجهاز المخابرات، ومع ذلك فقد وجد قدراً من القبول لدى الشارع الغاضب الذي أسقط انتفاضته العارمة سلفه عبد المهدوي.

وعمل الكاظمي على التقرب من الشارع بوعود محاربة الفساد وتحسين الأوضاع الاجتماعية ومعالجة المستوى المتردي للخدمات العامة، وخصوصاً محاسبة قلة المظالمين والمتورطين في عمليات اغتيال النشطاء المعارضين، دون أن يتمكن فعلاً من تحقيق غالبية ما قطعته من وعود بسبب الأوضاع المالية والاقتصادية والسياسية الضاغطة التي واجهها.

وعلى هذا الأساس فإنّ استهداف أبراج نقل الكهرباء لا يعدّ تهديداً أمنياً، بل يمثل نسفاً لجهود حكومة الكاظمي في تحسين الخدمات سعياً لتهدئة الشارع واستماتته.

وقالت الوزارة في بيان "تعرض خط نقل كهرباء في منطقة حديثة بمحافظة الأنبار إلى عمل إرهابي تخريبي بتفجير ثلاثة أبراج لنقل الطاقة ضمن الخط على الأقل بواسطة عبوات ناسفة". وأضافت أنّ التفجير تسبب بانقطاع التيار الكهربائي عن مناطق في الأنبار، وأن فرق الصيانة برفقة قوات الأمن مازالت تجري مسحا في المنطقة تمهيداً لإصلاح الأبراج المتضررة وإعادة الخط إلى الخدمة".

واعترفت أنّ "هذا التطور يدخل في إطار الهجمات المنهجية لفصل المنظومة الوطنية ما بين المحافظات وإيقاف مشاريع وزارة الكهرباء واستنزاف قدراتها وإمكاناتها".

وتابع "التفجيرات استهدفت أيضاً الخط الناقل الشهيد عبدالله - الشرق تكريت والشهيد عبدالله - الدور 132 ك.ف بعبوات ناسفة، حيث استهدفت خمسة أبراج للنقل، مما أدى إلى خروج الخط عن الخدمة في محافظة صلاح الدين".

ويشهد العراق هجمات متصاعدة في الأسابيع القليلة الماضية تستهدف أبراج نقل الكهرباء ومحطات التوليد في مناطق متفرقة من البلاد.

وتسببت الهجمات بانقطاع تام للشبكة الوطنية باستثناء إقليم كردستان العراق في الثاني من يوليو الماضي قبل أن تعود تدريجياً بعد عدة ساعات، وهو الأمر الذي زاد من نفخة السكان على الحكومة ومسؤولي البلاد.

وتتهم السلطات مسلحي داعش بالوقوف وراء معظم الهجمات التي تأتي بالتزامن مع تزايد الطلب على الطاقة بفعل ارتفاع الحرارة ووصولها إلى خمسين درجة مئوية في بعض المناطق. لكن البعض لا يتردّد في إثارة الشكوك بشأن وجود جهات أخرى مستفيدة من استهداف منشآت الكهرباء، من بينها ميليشيات شيعية غير راضية عن سياسة الكاظمي وتعتبره منحازاً للولايات المتحدة على حساب إيران الحليفة لتلك الميليشيات وهي من ثمّ معنية بتفكيك مهمته وإفشاله، ومنها أيضاً جهات مستفيدة مالياً من ورشات صيانة منشآت الكهرباء وإصلاح ما يتضرر منها بسبب التفجيرات وعوامل أخرى.

وتجسّى عدم رضا الميليشيات على الكاظمي من خلال تجدد استهدافها بالصواريخ والعبوات الناسفة للمصالح والقوات الأميركية في العراق ولقواقل إمداد التحالف الدولي ضد داعش، بمجرد عودة رئيس الوزراء من الولايات المتحدة باتفاق مع إدارة جو بايدن على سحب القوات القتالية الأميركية من العراق والاقتصار على قوات تتولى تدريب القوات العراقية وإسنادها معلوماتياً واستخباراتياً، وهو ما رفضته تلك الميليشيات بشدّة واعتبرته التفافاً على مطلب إخراج جميع القوات الأجنبية من البلاد.

ويعاني العراق أزمة نقص الكهرباء منذ عقود جراء الحروب المتعاقبة وعدم استقرار الأوضاع الأمنية في البلاد فضلاً عن انتشار الفساد. وتنتج البلاد ما بين 19 و21 ألف ميغاوات من الطاقة الكهربائية بينما الاحتياج الفعلي يتجاوز 30 ألفاً، وفق مسؤولين في القطاع.

وتعد المراكب الدائرة حالياً هي الأعنف في المحافظة منذ سنوات إذ شهدت البيضاء مواجهات متقطعة بين الطرفين خلال الفترة الماضية. والبيضاء واحدة من المحافظات الاستراتيجية التي يحرس على كسبها طرفا الصراع بفعل الميزات الكثيرة التي تتمتع بها. فالمحافظة التي تتكون من عشرين مديرية توصف بأنها قلب اليمن كونها تتوسط شمالي البلاد وجنوبها. وتحاذي أربع محافظات جنوبية هي أبين ولحج والضالع وشبوة، إضافة إلى محاذاتها لأربع محافظات شمالية هي مأرب وإب ونمار وصنعاء.

وبسبب موقعها الاستراتيجي حرص الحوثيون على بسط نفوذهم في البيضاء التي اتخذت منطلقاً لعملياتهم العسكرية سواء في شمالي البلاد أو جنوبها.



مثل الوضع العراقي.. يصلح من جهة فينخرم من أخرى



المقاومة القبلية عانت خذلانا بعد آخر

معركة البيضاء آخر الاختبارات الحاسمة لتماسك الشرعية اليمنية

تعثر حملة تحرير المحافظة يقوي موقف المتمردين ميدانياً وسياسياً

عن فصائل متعددة الولاءات والانتماءات، وحتى الجيش الوطني طالته الانقسامات إذ تدبّر فرقه وألويته بالولاء إلى هذا الطرف أو ذاك.

ويمثّل النفوذ المدني والعسكري لحزب الإصلاح داخل الشرعية اليمنية أبرز ما يعكس تضارب الأجندات في المعسكر المضاد للحوثيين في اليمن. فالحزب الذي بدأ خلال السنوات الماضية معنياً بالاستيلاء على مناطق في جنوب اليمن أكثر من اهتمامه باستعادة المناطق من أيدي الحوثيين في البيضاء ومأرب وغيرها، تسبّب بتوتر شديد بين الشرعية اليمنية بقيادة الرئيس عبدربه منصور هادي والمجلس الانتقالي الجنوبي وصل حدّ الصدام المسلح.

وعلى هذه الخلفية تعثّر جهود استعادة البيضاء حتى وإن حقق معسكر الشرعية هناك اختراقات مؤقتة ومكاسب جزئية لم يتم الحفاظ عليها. وفي التاسع من يوليو الماضي قال الأمين العام لحزب الرشد السلفي عبدالوهاب الحميقي في تسجيل صوتي إنّ "القوات الحكومية للتخريب نشر أذاك. ولا تزال المخاوف قائمة إلى اليوم من توسع نشاط تنظيم القاعدة في البيضاء حيث تتهم الحكومة اليمنية الحوثيين بالتعاون مع التنظيم عسكرياً، فيما يواجه الحوثيون للحكومة الاتهام ذاته، ويقولون إنّ عناصر من تنظيم داعش أيضاً موجودون هناك في صف الطرف الآخر الذي ينفي الأمر.

وعلى الرغم من أن القوات الحكومية تشدّد على أنها ماضية في معركة استعادة البيضاء بشكل كامل فإن ثمة عوائق تقف أمام تحقيق ذلك أبرزها ضعف الوحدة والتماسك الداخلي لمعسكر الشرعية سياسياً وعسكرياً. فالقوات التي تقارع الحوثي في البيضاء وغيرها هي عبارة

السني، فيما يبرز في المحافظة تيار السلفيين إضافة إلى وجود فعال لحزب التجمع اليمني للإصلاح الزراعي اليمنية لجماعة الإخوان المسلمين. وفي هذه المحافظة لا يزال هناك وجود محدود لعناصر من تنظيم القاعدة الذين يتسنون هجمات بين فترة وأخرى. وسبق للطيران الأميركي المسير أن شنّ غارات جوية على مواقع مفترضة للتنظيم في المحافظة.

وتم تنفيذ أبرز عملية للقوات الأميركية على مدى السنوات الماضية في البيضاء مطلع العام 2017، وهي إنزال جوي لقوة من المارينز خاضت قتالاً في بلدة قيفة بالمحافظة. وأعلنت وزارة الدفاع الأميركية البنّاتعاون حينها عن مقتل جندي واحد وإصابة ثلاثة آخرين بجروح في تلك المواجهات، مقابل مقتل 14 مسلحاً من القاعدة.

ووفق رواية القاعدة فإن أربع طائرات أباتشي أميركية قصفت ثلاثة منازل في بلدة قيفة بـ16 صاروخاً ما أسفر عن مقتل 30 شخصاً بينهم نساء وأطفال وفق بيان للتنظيم نشر آنذاك. وتوسع نشاط تنظيم القاعدة في البيضاء حيث تتهم الحكومة اليمنية الحوثيين بالتعاون مع التنظيم عسكرياً، فيما يواجه الحوثيون للحكومة الاتهام ذاته، ويقولون إنّ عناصر من تنظيم داعش أيضاً موجودون هناك في صف الطرف الآخر الذي ينفي الأمر.

وعلى الرغم من أن القوات الحكومية تشدّد على أنها ماضية في معركة استعادة البيضاء بشكل كامل فإن ثمة عوائق تقف أمام تحقيق ذلك أبرزها ضعف الوحدة والتماسك الداخلي لمعسكر الشرعية سياسياً وعسكرياً. فالقوات التي تقارع الحوثي في البيضاء وغيرها هي عبارة

تبعات انتكاس جهود تحرير محافظة البيضاء من الحوثيين لا تتلخّص في الهزيمة العسكرية والتراجعات الميدانية، بل لها تبعات سياسية تتمثّل في المزيد من تراجع موقف الشرعية اليمنية في أي مفاوضات سلام قادمة قد يوافق الحوثيون مستقبلاً على خوضها مستندين إلى مكاسبهم الميدانية وتماسك وضعهم السياسي قياساً بالشرعية نفسها التي تعاني الانقسامات وتضارب الأجندات داخلها.

البيضاء (اليمن) - تحوّلت المعركة الدائرة في محافظة البيضاء بوسط اليمن إلى اختبار صعب وقد يكون الأخير لدى قدرة معسكر الشرعية اليمنية على مواصلة المواجهة ضدّ المتمرّدين الحوثيين وتحقيق مكاسب ميدانية على حسابهم سيكون لها وزنها على مائدة التفاوض في أي مسار سلمي قد تتمكن القوى الإقليمية والدولية المعنية بالملف اليمني من إطلاعه مستقبلاً.

وأعلنت القوات الحكومية اليمنية مطلع يوليو الماضي عن إطلاق عملية عسكرية باسم النجم الثاقب لتحرير المحافظة التي يتوسط موقعها ثمانى محافظات يمنية من قبضة الحوثيين المسيطرين على معظمها منذ 2014.

وجاء إعلان هذه العملية العسكرية بطريقة مفاجئة أفضت إلى نوع من الإرباك لدى الحوثيين المدعومين من إيران الذين تراجعوا ميدانياً في عدد من المناطق خلال أيام بفعل هجمات القوات الحكومية.

وأعلنت تلك القوات في الخامس من يوليو السيطرة على كامل مديرية الزاهر والتقدم باتجاه مدينة البيضاء مركز المحافظة الذي يحمل الاسم ذاته، إضافة إلى سيطرتها على أغلبية مديرية الصومعة القريبة من الزاهر. وبعد ثلاثة أيام شنت جماعة الحوثي هجوماً عنيفاً من عدة محاور واستطاعت التقدم إلى وسط المدينة معلنة في بيان رسمي السيطرة عليها.

وتعد المراكب الدائرة حالياً هي الأعنف في المحافظة منذ سنوات إذ شهدت البيضاء مواجهات متقطعة بين الطرفين خلال الفترة الماضية. والبيضاء واحدة من المحافظات الاستراتيجية التي يحرس على كسبها طرفا الصراع بفعل الميزات الكثيرة التي تتمتع بها. فالمحافظة التي تتكون من عشرين مديرية توصف بأنها قلب اليمن كونها تتوسط شمالي البلاد وجنوبها. وتحاذي أربع محافظات جنوبية هي أبين ولحج والضالع وشبوة، إضافة إلى محاذاتها لأربع محافظات شمالية هي مأرب وإب ونمار وصنعاء.

وبسبب موقعها الاستراتيجي حرص الحوثيون على بسط نفوذهم في البيضاء التي اتخذت منطلقاً لعملياتهم العسكرية سواء في شمالي البلاد أو جنوبها.

غضب شعبي متصاعد في تعز

مدينة تعز المالية في العاصمة المؤقتة عدن، جعلنا في مواجهة عصيبة فاسدة أصبحت تنافس الميليشيا الانقلابية (الحوثيين) في تقويض وجود الشرعية والانتقام من المواطن التعزي".

وقال بيان صادر عن المظاهرة إنّ "الوضع المتردي الذي وصلت إليه تعز من غياب تام لأبسط الخدمات الأساسية وانعدام مادة الغاز المنزلي، وإغلاق الأقسام الطبيّة وتدهور القطاع الصحي ومضاعفة أسعار الكهرباء ونهب موازنة محطة توليد الطاقة، وانقطاع المياه وخراب الطرقات وحجز مستشفيات واعتمادات

تعدّ (اليمن) - تظاهر الخميس العشرات من اليمنيين في مدينة تعز في جنوب غرب اليمن مطالبين برحيل المحافظ ومحكمة المسؤولين المحليين الفاسدين.

ولاق تصدّد البيان التدهور المريع للاقتصاد اليمني وأنهيار العملة المحلية، مطالباً الرئيس اليمني عبدربه منصور هادي بـ"إقالة المحافظ نبيل شمسان ومحاسبته على جميع المبالغ المنهوبة".

وأكد البيان على ضرورة إحالة ملفات جميع الفاسدين إلى نيابة

الأموال العامة ومحاكمتهم دون انتقائية واستثناء. وأدان ما وصفه بالتجاهل الحكومي لماسي مدينة تعز واستمرار الحكومة باحتجاز رواتب واعتمادات ومخصصات المحافظة وشهدت العملة اليمنية انهياراً غير مسبوق خلال الأيام الماضية حيث وصل سعر الدولار الواحد إلى 1012 ريالاً يمنياً.

وتعد محافظة تعز من أكثر المحافظات اليمنية سكاناً ويسيطر الجانب الحكومي على معظمها فيما يسيطر الحوثيون على قرابة 40 في المئة من مساحتها.